الجوانب الفنية والثقافية (لأشكال الطيور والحيوانات) كمدخل لتصميم الشعار التجاري العربي

(دراسة تجريبية)

مشاري بن عائش سفر البقمي
الأستاذ المساعد في التصميم الزخرفي
قسم التربية الفنية كلية التربية جامعة جدة

خلفية البحث:

يعتبر الشعار وسيلة مهمة يعطي دلالة عن الموضوع الذي تعبر عنه، خلاف أنه بناء شكلي يرمز للموضوع الذي يعبر عنه، وهو وسيلة مهمة من وسائل الاتصال التي تجذب الجمهور وتلخص محتوى ما تقدمه المؤسسة أو الشركة أو الجهة التي يرمز لها[١]، والفنان هنا هو الذي يترجم الأفكار ويصبغها بطريقة نوعية إبداعية ينجذب لها الجمهور إلى انه ومن خلال ملاحظة الباحث لواقع تصميم الشعارات في المملكة العربية السعودية لوحظ توجه المصممين للشعار البسيط والرمزي أكر من الجانب الثقافي الذي يشير لهوية موضوع الشعار.

مشكلة البحث:

من خلال معايشة الباحث للواقع الذي يعيش فيه المصممين في السعودية يرى الجنوح للتصاميم البسيطة التي تغفل الجانب الثقافي والهوية وهذا لا يعتبر خطا إلا انه يرى أهمية إعطاء الهوية في التصميم أيضا مهمة لتعكس موضوع الشعار والذي يعكس الثقافة العربية أكثر من الموجود في السوق حاليا.

فرض البحث: يمكن تصميم شعار يحقق الجوانب الفنية والثقافة العربية.

أهداف البحث: بناء على ما سبق نحدد الأهداف على النحو التالي :

- الوصول لتصاميم مميزة لإشكال الطيور والحيوانات التي ترمز للثقافة العربية.
- تفعيل الجانب الفني والاهتمام به للخروج بتصميم مميز.

أهمية البحث: تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال :

(١) نجوى يحيى العدوي- الشعار كقوة مؤثرة في تحقيق الهوية التعريفية للشركة، بحث منشور، مجلة علوم وفنون، مجلد١٦، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ص١٣٧.

- يهتم البحث في دراسة ما وجد من تجارب سابقه في السوق والخروج بنتائج يعتمد عليها الباحث في تصميم شعارات تحقق أهداف البحث وتكون حل لمشكلة البحث.

حدود البحث: حدد الباحث موضوع البحث في النقاط التالية:

- يقتصر البحث على تحديد شكل الطير والحيوان.
- يحدد الباحث الشركات السعودية التي تحتاج هذا الشعار.

منهجية البحث : يأخذ الباحث المنهجين الوصفي المرتبط بالجانب النظري والتحليلي المرتبط بالتجربة العملية ولتحقيق أهداف البحث نلخص الآتي :

الإطار النظري :

وذلك من خلال إلقاء الضوء على دراسة فن تصميم الشعار ودلالته الرمزية والتعبيرية من خلال إرتباطه بالثقافة وما يلحق بها من متغيرات ثقافية من خلال المفاصل التالية :

- الفصل الأول : دراسة المفاهيم الاساسية للبحث.

الإطار العملى :

- الفصل الثانى: تحليل نماذج من الشعارات غي ضوء بعض المحاور التي تهم تجربة البحث.
- الفصل الثالث: عمل تجارب لتصميم شعارات في ضوء محاور تهم موضوع البحث خلال الإستناد إلى نتائج الجزء التحليلي .
- الفصل الرابع: النتائج والتوصيات والتحقق من فروض البحث واستخلاص النتائج ثم عرض توصيات ومقترحات البحث.

المفاهيم الأساسية للبحث

تمهيد:

يتميز فن تصميم الشعار بخواص ومكونات وأنواع تميزه عن غيرة من الفنـــون الأخـــرى ونوضح ذلك بالتفصيل فيما يلي:

ماهية الشعار:

الشعار أداة ذهنية تعمل على تحريك الخيال والذهن معاً وتتميز بصفته دلالية ثنائية القـــوى من خلال تضمنه لكل من الرمز والعلامة معا في بعض تصميماته،وهو الشكل المبســـط ذو

الدلالة والمعنى، المحدد ويقوم مقام الموضوع المرادالتعبير عنه[١]، وتستخدم في الشعار الأشكال المادية ذو الدلالات المعنوية فالقلم رمزاً للأندية الأدبية والكتاب رمز للمعرفة ويأتي الميزان رمزاً للعدالة [٢]، كما في الشكل (١)

الشكل (١)

شعار يرمز لمكافحة الفساد، والشعار الأخر عن المعلمات الاتصالية.

كما أن الشعار هو عبارة عن "بناء شكلي ذو دلاله يعمل على إثارة عين المشاهد بأسلوبه البنائي أو ألزخرفي المتميز وتحفيز ذهنه للتفكير" في ما يمثله الشعار "ويعتبر الشعار من أهم وسائل الإيصالات الغير شفهية والتي تمثل حوالي ٦٥% من الاتصالات التي نمارسها في حياتنا اليومية"[٣].ويعتمد الشعار على ما يثيره تفكير الإنسان من تداع للمعاني وترابط للأفكار المتصلة بالموضوع الذي يعبر عنه[٤]، " ويقوم المصمم بترجمة هذه الأفكار والمعاني التي يهدف إليها الموضوع في صورة (رموز وعلامات تحدث استجابة مماثله في الغير) " [٥].

أما طريقة التصميم فتعود للمصمم ومدى ثقافته الفنية والإبداعية في صياغة الأفكار وترجمتها لتصميم معبر وله دلالة رمزية جذابة، وكما ذكر محمود بسيوني في

---

[١] خالد سرور :الوحدات الزخرفية ذات الدلالة في الحضارة المصرية القديمة كمصدر لإثراء الشعار المعاصر، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٠.ص٣٠ .

[٢] حسن محمد حسن: الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر، المجلد الثاني، دار الفكر العربي،القاهرة، بدون تاريخ،ص١١٥.

[٣] نجوى يحيى العدوي- الشعار كقوة مؤثرة في تحقيق الهوية التعريفية للشركة، بحث منشور، مجلة علوم وفنون، مجلد١٦، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ص١٣٧.

[٤] امنية رشاد، دراسة لعنصر الشكل ودوره في تصميم الشعار ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،١٩٨٥،ص٢٦.

[٥] امير حلمي مطر ، مقدمه في علم الجمال ،دار النهضة العربية بالقاهرة ص١٢.

شرحه لماهية الشعار وقال: أن الشعار لابد أن يكون واضح وموجز ويتميز بسهولة فهم دلالاته التي يشير إليها أو يرمز لها، ويعتبر الرموز من أهم ما يستخدم في الشعار لاختزاله للفكرة المراد تقديمها للمتلقي بشكل مباشر ولعل الرموز الدينية خير مثال لذلك كما في الشكل التالية:

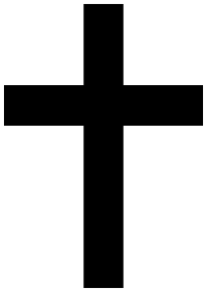

الشكل(٢)

رموز ديني يرمز للمسيحية وهو رمز معرفة مجرد النظر إليه.

ويمكن تصنيف أنواع الشعار وفقاً للموضوع إلي التقسيم الآتي:

أولاً: شعار خدمي:

ويندرج تحت هذا النوع أولاً: الشعار السياسي والذي يتناول في موضوعاته الأمور السياسية بجميع حالاتها وأنواعها وأهدافها، والشعار الاجتماعي: أو الإرشادي أو التوجيهي في قضية تهم المجتمع ثقافياً كان أو تعليمي بإخلاف مسمياتها.

ثانياً: شعار تجاري:

أما العلامة التجارية أو الشعار التجاري فتستخدم للدلالة الرمزية لمؤسسة أو شركة ربحية ولها هويتها الخاصة التي تميزها[١] ، ويتنوع أما مصور لصور مجردة أو تعبيريه لصورة أصلية أو مطابقة تماما للصورة الواقعية، وإما حروف وصفية أو أسم مباشر لصاحب المؤسسة أو كناية عنه أو حرف من هذا أو ذاك للدلالة على المعنى الأصلي للشعار، أو شعار يجمع بين الصورة والكتابة. كما في الأشكال التالية.

[١] فاتن فاروق عتريس: ظاهرة العبث في التصميم الجرافيكي للعلامة التجارية على شبكة الأنترنت ، المجلة العلمية علوم وفنون ، المجلد الثاني والعشرون "العدد الأول" جامعة حلوان ،٢٠١٠،ص ٦٤.

الشكل(٣).

شعار يمثل صورة أصلية والأخر كناية أو رمزية والثالث تجريد للشكل الأصلي.

الشكل(٤)

شعار يمثل العلامة التجارية الكتابية لشركة مايكروسفت من عام ١٩٧٥-١٩٩٤.

ما تطرأ عليها من تغيرات خلال هذه الفترة الزمنية

ولعل هناك جوانب أساسية في تصميم الشعار لابد الاهتمام كالوظيفة أو الموضوع في الشعار، وترتبط بمدى نجاح الشعار ويعتمد على اختيار عناصره من خلال تحديد الوظائف التي تناسب الموضوع وتكوينها وربط الموضوع بالجمهور، فإذا كان الشعار مصمم وموجه للوحدة الوطنية على سبيل المثال فلابد أن يكون مقبول من كافة شرائح المجتمع ويتم تقييم نجاح الشعار بمدى تأثيره في الجمهور ولكن يؤثر على جمهور معين فلابد أن يدرس المصمم خصائص هذا الجمهور جيداً ويحدد رغباته[١]، كما يترتب على نجاح ذلك توفر الخواص التالية :

[١] خالد سرور: الوحدات الزخرفيه ذات الدلالة في الحضارة المصرية القديمة كمصدر لإثراء الشعار المعاصر، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص٤٨-٥٠. بتصرف

- **الأصالة:** الخروج بتصميم فريد ومبتكر بصوره مبتدعه لأول مره ويعكسها بصورة جميله.
- **المرونة:** هناك أهمية للمصمم من خلال صياغة أفكاره والطريقة التي يتم تنفيذ التصميم فيها مثل استخدام الخامات التي تناسب موضوع الشعار والشكل النهائي للمخرج من خلال الطباعة أو الحفر أو الرسم.
- **هوية الشعار:** فلابد أن يكون الشعار معبراً عن موضوعه ويعكسه بصورة جميلة.

الوضوح: وهنا يجب توضيح الفكرة والعنوان واختزالها في صورة مبسطه ومجرده بصورة يتقبلها ويفهمها المتلقي وبعيدة عن التعقيد، فكلما كانت الرموز أو العلامات أو الكتابات المكونة (للشعار) واضحة أصبح الشعار يحقق نظرية الاتصال المراد الوصول لها، ويعتبر الشعار من وسائل الاتصال الجماهيرية، وفي تفصيل الرسالة المراد توصيلها من المرسل[١].

مكونات عملية الإيصال:

- **المرسل Sender :** هو نقطة البداية لعملية الاتصال فهو يبدأ في صياغة تصميمية جميلة.
- **المستقبل Receiver :**وهي النقطة التي يريد المصمم الوصول لها وهي نقطة المستقبل الذي يفك معاني الرموز ويحللها ويتأثر بها.
- **الرسالة Message :** وهي الحلقة التي تربط بين البداية والنهاية وفيها مضمون عملية الاتصال وهي محتوى الرسالة، وهي تكوين تصميمي معين له مغزى عند المرسل ويؤثر في المتلقي [٢].

- **الرمز:** أداة ذهنية تثير في العقل بعض المظاهر التي من شأنها خلق استجابة لبعض المؤثرات الوجدانية، مثل شعار الحمامة كرمز للسلام، والرمز هو" الإشارة التي تدل على شيء أو معنى وهو الأحجية في بعض الاحيان أو اللغز ذو الدلالة التي يدل بها الإنسان

---

[١] نجوى يحيى العدوى : الشعار كقوة مؤثرة في تحقيق الهوية التعريفية للشركة، بحث منشور، مجلة علوم وفنون، مجلد١٦-جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ص١٣٧

[٢] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد- الاتصال ونظرياته المعاصرة- الدار المصرية اللبنانية ص٤٤-٥٢.

على شيء معين موجود"[١]. وهي أيضا عملية الإنابة التجريدية ليصل إلي المعنى للشيء[٢].

فالرمز يقدم الواقع للشيء المراد الإشارة إلية بصوره مجردة أو مختزلة كما كان في العصر الحجري نوع من التعبير عن حواس الإنسان القديم مترجمه بطريقة مجردة وبسيطة مثل الأشكال المنقوشة على جدران الكهوف والجدران في الرسوم الفرعونية على سبيا المثال[٣]، فإذا أراد المصمم التعبير عن مضمون فكرة معينة فعليه الاعتماد على الإيحاء بالرمز لإبراز هذا المضمون، والمضمون في التصميم هو "مجموعة الأحاسيس الناتجة عن استخدام مجموعة من الرموز التي تعبر عن أفكار معينة الروح في الجسد المادي"[٤]، "فمصمم الشعار يهتم بالمعاني والصور الذهنية التي يبعثها الشعار في نفس المتلقي وهو يهتم أيضاً بدراسة كيفية تحول الشكل إلي معنى عند الإنسان من خلال فهمهم الواعي لمجالات علم النفس التي تهتم بدراسة (المعنى، الشعور، والدلالات)، حيث أن الرمز وسيلة تخاطبيه شديدة التأثير والاختصار، فإذا أخذنا على سبيل المثال أن الشعار الخاص بشركة SIEMENS. قد تعرض لتغيرات شكلية ورمزية للتأثير على الشعور عند المتلقي لتكوين وتعضيد اتجاه سياسي معين، وهو محاولة لتقوية موقف حزب العمال الاشتراكي القومي الألماني "الحزب النازي بقيادة أدولف هتلر"[٥]. من خلال تأثر تصميم الشعار الخاص بالشركة للموقف الجماهيري لحزب النازي الألماني وذلك من خلال ما يأتي:

استخدام رمز النازية للإعلان عن المنتج، من خلال تحوير بسيط لذلك الرمز. كما في الاشكال التالية.

---

[١] حسن محمد حسن : الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر ،المجلد الثاني ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ ،ص ١٣٣.

[٢] ذكي نجيب محمود : في فلسفة النقد ، دار الشروق ،بيروت ط١ ،١٩٧٩،ص٢٧.

[٣] السيد حافظ الاسود : الأنثروبولوجيا الرمزية ، دار المعارف للنشر والتوزيع ،٢٠٠٢، ص٢٦.

[٤] خالد محمد حسن : أثر الرمز على التصميم وعلاقته بالهوية الفردية – المجلة العلمية علوم وفنون –دراسات وبحوث – المجلد ٢١ – العدد الأول –يناير ٢٠٠٩-ص ٢٣١.

[٥] سرية عبد الرازق صدقي و دينا عادل حسن:رؤية مستقبلية لدور الفن والتكنولوجيا في مهارات القرن الحادي والعشرون،بحث منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٩، ص٢ .

شكل(٥)

تحول التصميم عبر الفترة الزمنية من 1925 إلى الشكل الأيمن ثم بعد سقوط النازية تم تحويله لشعار مختلف تماما كما في الشكل التالي.

شكل(٦)

في عام ١٩٣٦ كانت بداية لنهاية شعار النازية في تصميم شعار شركة SIEMENS، ففي عام ١٩٣٦ تم الإستغاء في تصميم الشعار عن شكل الدائرة والمثلث، وإكتفى فقد المصمم بشعار النازية بإضافة إلي الاسم التجاري كإنعكاس لوضع الحزب النازي في ذلك الوقت نتيجة لمحرقة "هولي كوست" (١٩٣٣– ١٩٣٩) التي قام بها هتلر لليهود. كما في الشكل(٣٨).حتى انتهت النازية تماماً بعد الحرب العالمية الثانية في عام١٩٤٥ فإختفى شعار النازية تماماً ولم يتبقى سوى الإسم التجاري.

وذلك بتحول الرمز إلي معنى يجسد الأهداف المراد تحقيقها لهذا الحزب من خلال التأثير النفسي لذلك الشعار على الجمهور المتلقي له، ثم اختفى الرمز من شعار الشركة بعد

انتهاء الحركة السياسية النازية كدليل على أن الشعار مرآة عاكسة للتغيرات الاجتماعية للبيئة الحاضنة لتلك الشعار[١].

١- يشير الرمز دائما لدلالة رمزيه، فالإنسان بغوص في عالم من الرموز ويتميز بالمقدرة على استيعاب تلك الدلالة وفهمها والتأثر بها ولعل اللغة التي يتخاطب بها الإنسان ويكتبها من أجمل الأمثلة على ذلك[٢].

كما ذكر المعماري الأمريكي "لويس سوليفان Lois Sullivan" في قاعدته الأساسية " أن الشكل ينبع من الوظيفة " وكانت هذه إحدى المبادئ الرئيسية في حركة الحداثة كما أكد (Lois Sullivan) أيضا عام ١٩٦٨ أن كل شيء في الطبيعة له شكل يخبرنا عن ماهية هذا الشئ، ومنذ عام ١٩٨٤ عندما انتشرت الدراسات المستحدثة في استخدام العلامات والرموز كانت هذه بداية نظرية الدلالة في التصميم ومنذ ذلك الحين فإن التحليل والتطبيق للدلالة في التصميم ساعد على نمو لهذه النظرية[٣].

وتختلف **العلامة** قليلاً عن الرمز فهي وسيلة لخدمة العقل، بدون تكلفة ولا أثارة في التفكير وتقوم على أساس الاستجابة التلقائية، مثل السهم يشير إلي الاتجاه، ولا تتضمن خاصية التصور الخيالي لأنها تجعلنا نتعامل مع ما تشير إليه أو تدل عليه مباشرة .

- **الدلالة:** كما ذكرنا سابقاً فأن "عملية تصميم الشعار تعد نظاماً أو بنية من العلامات والرموز التي تحتوي على دلالات تؤدي غرضا معرفياً وجمالياً خالصاً فالدلالة في المعنى اللغوي تبدأ من المفردة للكلمة التي لا تكون كاملة إلا في سياقها (الجملة)، لأن السياق هو الذي يحدد لها المعنى الحقيقي والشعار له نفس السياق(الشكل والكلمة)، وهو بنية ووحده غير متكاملة من دون معرفة الدلالات والتأثيرات المصاحبة له، ليكون السياق هو الذي ينتج له لغته ومعناه ليحقق التواصل المرجو منه"[٤].

---

(١) سرية عبد الرازق صدقي و دينا عادل حسن:رؤية مستقبلية لدور الفن والتكنولوجيا في مهارات القرن الحادي والعشرون،بحث منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٩، ص٢ .

(٢) خالد محمد حسن – أثر الرمز على التصميم وعلاقته بالهوية الفردية – المجلة العلمية علوم وفنون –دراسات وبحوث – المجلد ٢١ – العدد الأول –يناير ٢٠٠٩، ص ٢٣١.

(٣) ايمان مصطفى ابراهيم : السيموطيقا وتصميم المنتج الصناعي، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٦ ،ص٣٧.

(٤) أشرف السيد العويلي – الأنظمة السيميائية بين التواصل والدلالة في التصوير المعاصر – بحوث في التربية الفنية – المجلد السادس والعشرين /العدد السادس والعشرين –كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٩- ص ٧٥.

"فأننا لن نتعرف على "المعنى" من خلال علامات منفصلة كل على حدة أو متتاليات الواحده بعد الأخرى، فإن إضافة الأشكال والكلمات الواحدة إلي الأخرى لا تنتج الدلالة الكاملة، فالمعنى المدرك كلياً يتأكد فقط عندما تجمع المفردات (العلامات– الرموز– الأشكال–الكتابات) داخل إطار كبير، ويقصد بهذا الإطار السياق الثقافي بما يحويه من علامات ورموز شتى"[١].

وقد أكد أرسطو هذا عندما قال " أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر" ، على ثلاثة أمور هي، الأشياء في العالم الخارجي والمعاني والتصورات العقلية لهاو الألفاظ والكلمات والرموز[٢]، إلى جانب ارتباط الشعار بالعالم المحيطة به وأهمها المؤثرات الثقافية والتي قد تكون مرجع أساسي لشكل هذا التغير الدلالي[٣].

الجانب الدلالي وما يتضمنه من (إدراك وتفكير)، والجانب الجمالي وما يتضمنه الشكل دون قوله بشكل مباشر بل هو منغرس في ثنايا الشكل ورموزه الموحية، السلوك أو الأداء الرمزي التعبيري للشعار أو العمل الفني ينجم عنه انسجام في الشخصية وإحساس بما يقوم به المصمم واقتناع بعملة وما يقوم به من حاله واقعية ثقافية ذات هوية[٤].

– **الثقافة:** وتعني سرعة التعلم، ويقول أبن درية (ثقفت الشيء حذقته)، أي ذو فطنة وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه ومنها تقويم الشيء المعوج وتسويته كقولنا: ثقف الصانع الرمح، وكذلك الحصول على الشيء وإدراكه والتمكين منه[٥]، قال تعالى: (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) [٦].

---

(١) محمد حازم محمد طه حسين عبد الله –الرموز الخطية الكتابية ما بين الكتابات السيميسيوجرافية (الصور) والجلوتوجرافيكية(الحروف) –مجلة البحوث في التربية الفنية –المجلد الخامس عشر / العدد الخامس عشر يونيه٢٠٠٥-ص ٣٧٩.

(٢) حسام البهنساوي –علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة –مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٩-ص ١٣.

(٣) حسام البهنساوي – علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة – مكتبة زهراء الشرق – ٢٠٠٩-ص١٤١-١٤٤.

(4) Obeyesekere, Gonanath,Maduas Hair An Essay on Personal symbols and RELIGIOUS Experience, Chicago: University of Chicago press,1981,p34-102

(٥) سورة البقرة، آية ١٩١.

(٦) أماني بنت محمد الطواله، مفهوم الثقافة وعلاقته بالمفاهيم ذات الصلة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية،٢٠٠٩،ص٢-٩، بتصرف.

وتختلف العقائد والفلسفات والأيدلوجيات التي تنطلق منها هذه التعريفات وما تقوم به من تصورات وتشمل كل نواحي النشاطات الاجتماعية المختلفة كالعمل والعبادة والزواج وكل ما يصدق عليه أنه من العادات والتقاليد[١].

كما أنها نتاج الفكر المجمعي في المجتمع الواحد وتشمل الثقافة حسب هذا التصور كل نواحي النشاط الفكري، كالفلسفة والعلم والأدب بفروعه المختلفة، ويعد عالم الأجناس البريطاني ادوارد تايلور (١٨٣٢-١٩١٧) أول من وضع تعريفاً عاماً شاملاً الثقافة الإنسانية من منطلق الأنثروبولوجيا الغربية، في كتابه (الثقافة البدائية) ويذكر:"أن الثقافة بمعناها العام نظام كلي متشابك مركب، ويشتمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد وجميع العناصر التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"[٢].

وتختلف الثقافة عن الحضارة ولكنها ترتبط بها "فالثقافة تصنع الحضارة كعلاقة الشجرة بثمرها حيث تشكل الثقافة الجذور والسيقان حيث القيم الثابتة والمبادئ الراسخة فتمثل الحضارة الثمار والأغصان حيث النتائج والأشكال[٣]، ونلخص بأن الثقافة نظام اجتماعي له تاريخ لا يخلى أي مجتمع منه ويعتبر منهج لحياة أفراده ويؤمنون به ويتبعونه كاللغة والدين والتقاليد والعادات والأفكار والعقائد والقيم والفضائل جميعها ثقافة مجتمعية.

وتنعكس الثقافة على الشعار فالفن بصفة عامة يقوم بعكس الثقافة[٤]، ونقلها إلى الآخرين بصورة جميلة ومعبرة، ومن الضروري لكي نفهم الدور الذي يلعبه السلوك الفني الرمزي ذو الدلالة الثقافية، أن نكون على وفهم كامل للخلفية الثقافية لها[٥]. ومما تعكسه الثقافة على الشعار:

---

[١] علا مصطفى حسين، تأثير البيئة وثقافة العصر في أعمال الفنانين الشبان من خلال معارض صالون الشباب، رسالة الماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣،ص ١٠٤ : ١٠٩ بتصرف.

[٢] أماني بنت محمد الطواله، مفهوم الثقافة وعلاقته بالمفاهيم ذات الصلة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩، ص ٢-٩، بتصرف.

[٣] أماني بنت محمد الطواله، مفهوم الثقافة وعلاقته بالمفاهيم ذات الصلة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية،٢٠٠٩،ص٢-٩، بتصرف.

[٤] علا مصطفى حسين، تأثير البيئة وثقافة العصر في أعمال الفنانين الشبان من خلال معارض صالون الشباب، رسالة الماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣،ص ١٠٩.

[٥] محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات علمية، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية،١٩٩٦،ص٧.

أولا: اللغة:

تعد اللغة من العناصر الهامة للثقافة ، والتي تصب على طريق التخاطب والحوار واللهجات المختلفة داخل اللغة الواحدة اعتبار المعنى هو الأساس في اللغة وهي مرآة الفكر(١)، فتعكس المبادئ والأخلاق وأدب الحديث إلى آخرة(٢).

ثانياُ: الدين:

ولعل الثقافة الدينية هي السائدة في العادة على جميع جوانب الثقافة فلكل مجتمع ثقافته الدينية التي يؤمن بها وبتثقف بها وتنعكس على تصميم الشعار من خلال الرموز الدينية والعبارات المتدينة(٣).

ثالثا: الفنون:

تعد الفنون على اختلاف أنواعها و أجناسها كفنون ما بعد الحداثة بسماتها وتعدد مجالاتها(٤)، التي استطاع الفكر الاجتماعي أن يجعل منها ثقافة خاصة به، فأصبحت الفنون تستهدف الجماهير العريضة، والوصول إلى أكبر نسبة من المشاهدين والمستمعين من خلال الإعلانات المثيرة والجذابة، وبأشكال ونماذج مختلفة تشد المشاهد، وتستولي عليه، وإحداث ارتباط بين الفنون الثقافية، والرموز الشائعة المستخدمة في الحياة اليومية(٥).

ولعل دور الجمهور في العملية التبادلية لفهم هذه الفنون وفك الرموز والدلالات الثقافية، دور مهم فهو الهدف الأساسي الذي يرغب المصمم الوصول إليه فيستوجب عملية فهم للخلفية الثقافية للجمهور المراد توجيه الشعار إليه(٦).

---

(1) H., R Book maskers, modern art and the death of a culture, whea- ton crossway Books, 1994, p.170.

(٢) نبيل على، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، ٢٠٠١، ص٤٦١-٤٦٢.

(٣) محمد محمد سكران، التربية والثقافة فيما بعد الحداثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،٢٠٠٦،ص ١٢٢.

(4) Mclorn,D.Hill & M.C, Postmodernism Adiea: Towards a plities of human Resistance, 1999,p.22.

(٥) علا مصطفى حسين، تأثير البيئة وثقافة العصر في أعمال الفنانين الشبان من خلال معارض صالون الشباب، رسالة الماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ،٢٠٠٣،ص١٢٣-١٢٤.

(٦) محمد عبد الباسط عبد الرازق، مفهوم الهوية وتحديد ملامح ومستويات إستقرائها تصميمياً- مجلة البحوث في التربية التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، المجلد٢١، العدد ٢١، مايو٢٠٠٧، ص٤٠١.

الجانب التحليلي:

تقوم منهجية الدراسة التحليلية على وصف وتحليل مجموعة من الشعارات التجارية، وتعتمد لتحليل النماذج على الأسس التالية :

- **أولاً: الهدف من التحليل:** تهدف الدراسة للوصول للنتائج التي تفيد التجربة العملية:
- **ثانياً: المحاور الأساسية في تحليل العينة:** وهي مجموعة محاور نلخصها في ما يلي:
- موضوع الشعار- الدلالة الرمزية للشعار- الجوانب الفنية: ويوضح الباحث في هذا الجانب **النظام البنائي للتصميم:** يبدأ كل عمل فني بفكرة يجمع المصمم أطرافها ويكونها في صورة ذهنية أولاً قبل ترجمتها من خلال حلول وتجارب بأدوات التصميم والصياغات التصميمية لوضع الهيكل التكويني أو النظام أو الإطار العام للتصميم، وتترتب العملية التصميمية من خلال **الأسس أو المبادئ الإنشائية أو البنائية للتصميم:** وهي الأسلوب الفني الذي يتبعه المصمم لكي ينضم أدوات أو عناصر العمل ويبني العلاقات بينها، كتنوع وتغير المساحات، اختلاف الملامس، التصغير والتكبير أو المبالغة، عملية الحذف والإضافة، تداخل وتشابك الأشكال، التحريف في المعالم الأصلية، الشفافية، التكرار والتدرج، علاقة التجاور والتماس، التباين، التبادل بين الشكل والأرضية، كما تؤدي هذه العلاقات المتبادلة إلى تحقق ما يسمى (بالقيم أو القيمة الجمالية) وهو الدور الجمالي الذي يبحث المصمم عنه دائما في أعماله.
- **ثالثاً: عينة البحث:**وهنا قام الباحث باختيار الشعارات للوصول لنتائج تهم تجربة البحث:

العينة الأولى

محاور التحليل	
موضوع الشعار	كلا الشعارين عن الرياضة الأول عن بطولة الخليج والأخر شعار نادي رياضي، ولكن الأول يعبر فعلا عن مناسبة رياضيه ولكنها تعطي إيحاء بأنها مخصصة للصغار في العمر وهذا أحد العيوب، أما الأخر فالمجرد النظر إليه يأخذ المشاهد إلى سباق هجن وليس شعار لنادي رياضي.
الدلالات الرمزية	كلا الشعارين يحققون الهوية العربية من خلال استخدام شكل الجمل وهو رمز ثقافي يعكس هوية الشعار.
الجوانب الفنية	الشعار الأول صاغه المصمم بطريقه كلاسيكية تقليدية زادة في التفاصيل والألوان وخرج من مجرد تصميم شعار لرسم لوحه فنية جميله، أما الشاعر الأخر جرد فيه المصمم التفاصيل بصورة أجمل وبأسلوب أصيل مبتكر وأسهل أعطى الأولوية لرمز الجمل وجاء بلون واحد، ولو استخدم الألوان المتقابلة أو لون أخر مجاور لأصبح الشعار أجمل.

العينة الثانية

محاور التحليل	
موضوع الشعار	الشعار الأول شعار الخطوط الجوية القطرية، والشعار الاخر والشعار الثاني وهو موقع يهتم بالخيل العربية، عبر الشعار الثاني عن طبيعة النشاط إلا أن الأول لم يعطي الفكرة كاملة رغم جمال التصميم.
الدلالات الرمزية	الشعار الأول يعكس الهوية العربية من خلال ألمها العربي، إلى أنها لم تعرف كثيرا فيوسط الجمهور فا لمها تتشابه بصورة كبيره وليست من الرموز التي تعبر مباشرة عن الثقافة العربية، أما التصميم الثاني فعبر عن شكل الخيل العربية وعكس هوية وطبيعة النشاط التجاري بصوره جميله.
الجوانب الفنية	تميز الشعار الأول بالبساطة والأصالة في التصميم من خلال الأسلوب المبتكر الجميل والألوان المميزة واستخدم الفنان الألوان الأحمر وهو اللون الرسمي للبلد والرمادي كلون جميل إضافي لذلك نجح التصميم في جذب المشاهد، الشعار الأخر جاء بطريقة تقليدية بين التجريد وتوضيح بعض التفاصيل للحصان العربي اخذ اللون الأسود والأحمر والأبيض رغم جمال التصميم إلا انه ينقصه بعض أساليب التصميم التي تعطي جاذبية أكثر، والألوان لم تكن موفقة بحد كبير.

العينة الثالثة

محاور التحليل	
موضوع الشعار	كلا الشعارين للخطوط الأجنبية الاسترالية .
الدلالات الرمزية	يعكس الشعارين الهوية الأجنبية لأول مرة نظر إلية من الجمهور من خلال شكل الكنغر المعروف في استراليا وحب الاستراليين له والافتخار بوجوده بكثرة في بلادهم، وهنا يشير الباحث لأهمية الهوية لعكس هوية الشركة أو حتى موضوع الشعار، ولتوضيح الفرق بين الهوية العربية وغيرها من خلال الدلالة التي يعطيها الشعار للمشاهد.
الجوانب الفنية	جرد المصمم الشعارين من التفاصيل بطريقة مبتكرة تدل على الأصالة والمرونة في تصميم جميل جدا يعطي الأولوية لموضوع الشعار والفكرة منه، وجاء الشعار الأول بالألوان الرسمية للبلد والمتعارف عليها اللون البرتقالي والأخضر خاصة، جاء الشعار الثاني عاكسا لطبيعة الخدمة حيث صمم المصمم الكنغو في وضعية الانطلاق لإعطاء فكرة عن طبيعة عمل الشركة، وفي الشعار الأول الكنغو في وضعية المشي وهو شعار لنفس الشركة ولكن في الأعمال الإدارية الأخرى.

- ومن خلال ما سبق يخرج الباحث بأهم النتائج التي يمكن الاعتماد عليها في التجربة العملية وهي على النحو التالي:

- أهمية اختيار شكل الحيوان أو الطير بما يتناسب مع موضوع الشعار، والذي يعكس الدلالة الرمزية والهوية العربية والانتماء للشركة التجارية.
- أهمية توضيح طبيعة عمل الشركة من خلال الإيحاءات أو الحلول التصميمية التي تعطي الفكرة للمشاهد عن نشاط الشركة.
- أهمية استخدام الأسلوب التصميمي والذي يخدم تصميم الشعار من خلال الحذف أو الإضافة أو التجريد واختيار الألوان المناسبة لتصميم الشعار.
- أهمية تحقيق جانب الجذب للمشاهد وذلك من خلال الصياغة التصميمية المناسبة التي تتميز بالجدة والأصالة الإبداعية بطرية وأسلوب جميله.

- **الفصل الثالث: (التجربة العملية)** : بعد أن تم تحليل العينة والخروج بنتائج التحليل نتطرق للاتي:

- **هدف التجربة:** يهدف البحث للوصول لمجموعه من الشعارات التجارية مصاغة بطريقة تحقق الهدف الفني منها وتعكس الثقافة العربية.

- **عينة التجربة** : مجموعه من الشعارات مصممة لشركة أو مؤسسات تعمل في السوق السعودي.

- **خطوات إجراء التجربة** : يقوم المصمم بتقسيم المواضيع التي تهم مشكلة البحث تصميم شعارات لشكل الحصان والنعامة والهدهد وهي رموز ثقافية للمجتمع العربية، ثم محاولة تفعيل الجوانب الفنية الجمالية للتصميم والتي خرج بها الباحث من الفصول السابقة.

- **العوامل التي يجب ضبطها في التجربة العملية** :

* البحث عن الصياغات التي تجذب الجمهور للتصميم.

* وضع حلول تصميمية مختلفة والخروج بالأنسب لتمثيل الشكل النهائي للشعار.

- **مدخل للتجربة** : يذكر فرض البحث أن يمكن تصميم شعار يحقق الجوانب الفنية والثقافة العربية، ولإخبار صحة هذا الفرض يقوم الباحث بالتجربة التالية.

عمل رقم (١)
* موضوع الشعار تصميم شعار محمية حيوانات وطيور رمز الباحث لشكل النعامة لأنها من الطيور الجميلة وذكره في الأساطير العربية وفي الكتب المقدسة وجاءت ألكتابه مدموجة بالشعار وحاضنه للطيور في التصميم إشارة للمحنه، استخدم المصمم أسلوب السلويت في التصميم لإعطاء الأولوية للموضوع العام دون الدخول في تفاصيل الرسم فجاء بالون الأبيض والأسود.

عمل رقم (٢)
* موضوع الشعار مرتبط خيول وجاء شكل رأس الخيل العربي هو الرمز الذي يعكس الدلالة الثقافية العربية عن أصالة الخيل العربي أهتم المصمم بالألوان لرغبة صاحب النشاط بهذه الألوان الأصفر والأخضر والأسود.

عمل رقم(٣)
*موضوع الشعار يحكي عن مؤسسة ديكور من خلال اسم الشعار ومن خلال شكل المنازل خلف الشعار والتي ترمز أيضا لنوع النشاط، اتخذ المصمم الهدهد هنا شعار للشركة وهو طير غني عن التعريف ذكر في الكتب المقدسة ويدل هذا الرمز لطموح والأمل وهذا ما أراد صاحب المؤسسة ترجمته .

النتائج والتوصيات:

اولاً: نتائج البحث:

- مجموعة من التصاميم التي تعكس الثقافة العربية والإسلامية.
- الوصول لمجموعة من الأفكار النوعية والتي تحقق أهداف البحث من جوانب فنية بما يتناسب مع رغبة صاحب النشاط.
- تحقق فرض البحث والإجابة على مشكلته في أمكانية تصميم شعارات تعكس الجوانب الفنية والثقافية.

توصيات البحث:

- يوصي الباحث بأهمية عمل بحوث أكثر تعكس الهوية العربية.
- يوصي الباحث بالغوص في الثقافة العربية لأنها كنز يستحق الرجوع حين يقوم المصمم بتصاميم شعارات مشابهة.

المراجع العربية

١-السيد حافظ الاسود : الأنثروبولوجيا الرمزية ، دار المعارف للنشر والتوزيع ،٢٠٠٢.

٢-أشرف السيد العويلي – الأنظمة السيميائية بين التواصل والدلالة في التصوير المعاصر-بحوث في التربية الفنية -المجلد السادس والعشرين /العدد السادس والعشرين -كلية التربية الفنية – جامعة حلوان -٢٠٠٩.

٣-امنية رشاد، دراسة لعنصر الشكل ودوره في تصميم الشعار ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،١٩٨٥.

٤-أماني بنت محمد الطواله، مفهوم الثقافة وعلاقته بالمفاهيم ذات الصلة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية،٢٠٠٩

٥-امير حلمي مطر ، مقدمه في علم الجمال ،دار النهضة العربية بالقاهرة.

٦-ايمان مصطفى ابراهيم : السيموطيقا وتصميم المنتج الصناعي، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٦.

٧-حسام البهنساوي -علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة -مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٩.

٨-حسن محمد حسن: الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر، المجلد الثاني، دار الفكر العربي،القاهرة

٩-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد- الاتصال ونظرياته المعاصرة- الدار المصرية اللبنانية ص٤٤-٥٢.

١٠-خالد محمد حسن : أثر الرمز على التصميم وعلاقته بالهوية الفردية – المجلة العلمية علوم وفنون -دراسات وبحوث – المجلد ٢١ – العدد الأول -يناير ٢٠٠٩.

١١-خالد سرور :الوحدات الزخرفية ذات الدلالة في الحضارة المصرية القديمة كمصدر لإثراء الشعار المعاصر، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٠.

١٢-سرية عبد الرازق صدقي و دينا عادل حسن:رؤية مستقبلية لدور الفن والتكنولوجيا في مهارات القرن الحادي والعشرون،بحث منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٩.

١٣-علا مصطفى حسين، تأثير البيئة وثقافة العصر في أعمال الفنانين الشبان من خلال معارض صالون الشباب، رسالة الماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣.

١٤-ذكي نجيب محمود : في فلسفة النقد ، دار الشروق ،بيروت ط١ ،١٩٧٩.
١٥-فاتن فاروق عتريس: ظاهرة العبث في التصميم الجرافيكي للعلامة التجارية على شبكة الأنترنت ، المجلة العلمية علوم وفنون ، المجلد الثاني والعشرون "العدد الأول" جامعة حلوان ،٢٠١٠.
١٦-محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات علمية، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية،١٩٩٦
١٧-محمد حازم محمد طه حسين عبد الله –الرموز الخطية الكتابية ما بين الكتابات السيميسيوجرافية
١٨-محمد محمد سكران، التربية والثقافة فيما بعد الحداثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،٢٠٠٦.
١٩-محمد عبد الباسط عبد الرازق، مفهوم الهوية وتحديد ملامح ومستويات إستقرائها تصميمياً- مجلة البحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، المجلد٢١، العدد ٢١، مايو٢٠٠٧.
٢٠-نبيل على، الثقافة العربية وعصر المعلومات ، .٢٠٠١
٢١- نجوى يحيى العدوي- الشعار كقوة مؤثرة في تحقيق الهوية التعريفية للشركة، بحث منشور، مجلة علوم وفنون، مجلد١٦، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م

المراجـــــع الاجنبية

22- Obeyesekere, Gonanath,Maduas Hair An Essay on Personal symbols and RELIGIOUS Experience, Chicago: University of Chicago press,1981,p34-102
23- H., R Book maskers, modern art and the death of a culture, wheaton crossway Books, 1994, p.170.
24-Mclorn,D.Hill & M.C, Postmodernism Adiea: Towards a plities of human Resistance, 1999,p.22.